* سبق ان قلنا وكتبنا في عدة مناسبات ان الدين والفضيلة ترضاهما النفوس اذا وجد من يفهم عرضهما وتقديمها للناس وكم قال قوم ان الشباب قد تفسخ وعاد لا يهوى الدين والفضيلة غير اني وجدت المؤيد لرأي عندما دعى معالي السيد عبد الهادي الحلبي المقرئين المجيدين الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي والشيخ ابو العينين شعيشع بمناسبة الفاتحة التي اقامها لروح المغفور لها جلالة الملكة عالية المعظمة في الصحن الكاظمي الشريف فقد انهال الشباب وتهافت على سماع تلاوتها حتى غص الصحن على سعته بالناس فلو عني قادة العلم والدين بايجاد معهد للقرآن يعلمون فيه فريقا من المقرئين الذين يتذوقون هذا الفن ويجلبون له الاساتذة المقرئين لكانوا قد خدموا الدين والفضيلة خدمة صادقة ولو قدر لاحدهم ان يستمع تلاوة واحدة منها لعرف كيف يبعث الفضيلة ويعيد القدسية في النفوس

* من المؤسف اننا لا نستطيع ان نجهر بالرأي المشفوع بالبرهان حتى اصبحنا مصداق القول [الاسلام ضاع بين اثنين جاهل لا يعي وعالم مغرض] وبذلك اعتقد ان الدين الذي ارتكز على المنطق والحق سيصبح فاقداً للحياة لأن العالم اليوم يسير على خطط وطرائق ستضايق النفوس لقبول الدين كما نرى أثرها اليوم غير أن حماتنا بمعزل عن معالجة هذا المشكل فحري بنتبهوا .

* من المؤسف ان رجال الدين اليوم لم يتوغلوا بدرس الحياة والوقوف على اساليبها فهم بمعزل عنها وعن ناموس التطور ومع ذلك يريدون ان يمر العالم من تحت اقدامهم بناء على السيرة الماضية يوم ان كان الناس يعتقدون بالطنطل والغول والسعلوه } فهل يصح البقاء على عقلية القرن التاسع عشر .

* من المؤسف اني الاحظ ان الشباب الذين يختلفون كل الاختلاف مع آبائهم يحاول آباؤهم ان يعتنقوا نفس آرائهم في حين ان الكلام المأثور {علموا اولادكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم } ومع كل هذا فهم لا زالوا يفرضون عليهم نفس الطريقة التي اعتنقوها واخيراً يفضي هذا الغرض الى كبت فارتباك ينتهي بتلاعن الطرفين مع قوة الربط الحاصل بينهما .

* من المؤسف جداً ان رجال التوجيه عندنا لم يحاكموا اي عمل يقومون به في حين ان منطق الحياة على العكس مما يريدون فهل فكر واقي ذلك .

* سألني شاب نبيل اين توجد المروة . قلت : في النفوس الكبيرة ، وعند الشجاع ، وعند الكريم . قال ولماذا لم نعد نسمع عن اخبارها كما كنا نسمع قبلا . قلت حقاً تقول . ولكن لتعلم ان لبساطة العيش أثراً في تنمية هذه الصفة واليوم تعود الانسان على قيود كثيرة تمنع من توفرها وانتشارها

* قال لي فيلسوف صغير : هل تعتقد دوام الفضائل بمفهومها اليوم ؟ ! قلت : واي فضيلة مستقرة عندنا حتى تأمل فيها الدوام . قال ولم ذلك . أجبته : ان الفضائل تحتاج الى ارواح سامية تتأثر بها على الدوام . أما الارواح اليوم فقد انجهت الى المادة بعد ان تصورت ان بقاءها على الحالة القديمة لم يجدها نفعاً .

آراء وحكم

* من المهازل ان تشاهد الفرق الاسلامية وهي تختلف في وفات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في الوقت الذي يجب ان تضبط ، لان الرسول {ص} ارتفعت روحه المقدسة الى السماء وقد آمن به الملايين من الناس . أما ولادته فلا نلومهم على الاختلاف فيها لانه لم يكن اذ ذاك نبياء ولكن ما قولهم بعد النبوة ؟ !

* قال جوستاف لوبون الكاتب الفرنسي الشهير : ان رجال القانون كافحوا المجرمين بوضع قوانين ترد عهم وتصدهم عن التمادي في الاجرام ، وكلما تنوع الاجرام اتسع لفق الكفاح لهم غير انهم على سعة افكارهم وتشريعهم غفلوا عن مكافحة مجرم واحد لم يضعوا له حدا ولا جزاءاً ذلك « الذي يسرق اوقات الناس » غير ان هذه النكتة البليغة وان جاءت نادرة في بابها الا ان رجال القانون غفلوا ايضا عن مكافحة المرابين باسم الدين .

* سألني وزير سابق : من هو الصالح للحكم ، قلت الذي يعامل المسيء بقدر إساءته ، والمحسن بقدر احسانه . قال أوضح قلت الذي يكون مصداق رسالة الامام علي {ع} لابن حنيف .